بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار الا استجيب لي وقال الحميدي
وانا فادعو الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي
وقال محمد بن ادريس وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت الله تعالى
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من امر الدنيا
وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فادعوت بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجيب لي بعضها وارجو من سعة
فضله ان يستجيب لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت في
هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام
الفائدة والله الموفق للصواب برحمته **القسم الثالث** فيما يجب للنبي عليه السلام
وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل الآية
وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
ياكلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الآية
فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك
لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذي يمكنكم مخالطتهم
اذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان في صورته
قال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من
خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبيا
والرسل وسائط بين الله وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده

ويعرفونهم

ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته
فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ
على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية وارواحهم
وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة
بصفات الملائكة سليمة من التغير والآفات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا
ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا
الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالطتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر و
لو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة بخلاف صفات البشر
لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة
الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما
قال عليه السلام لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ولكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال عليه السلام
لست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني وبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة
مطهرة عن النقائص والاعتلالات وهذه جملة لن يكتفي بمضمونها كل ذي همة بل الاكثر
يحتاج الى بسط وتفصيل على ما ياتي بعد هذا في البابين بعون الله فهو حسبي ونعم
الوكيل **الباب الاول** فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا
وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم
ان الطوارئ من التغيرات والآفات على آحاد البشر لا تخلو ان تطرأ على جسمه
او حواسه بغير قصد واختيار وكلها في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ
بتفصيلها الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر
تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه
كلها والنبي عليه السلام وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة
البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)